

مخاطر الألعاب الإلكترونية

وإدمان الإنترنت

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه، وبعد؛

المحور الأول	مفهوم الألعاب الإلكترونية وإدمان الإنترنت
المحور الثاني	تحريم الإسلام للقمار والميسر في الأنظمة الرقمية المعاصرة
المحور الثالث	أثر الألعاب الإلكترونية في تدمير العقل والوقت والإلهاء عن الذكر والإنتاج
المحور الرابع	العمر مسؤولية والدنيا مزرعة الآخرة

المحور الأول: مفهوم الألعاب الإلكترونية وإدمان الإنترنت

الإدمان في اللغة المواظبة على الشيء وعدم القدرة على الفكك منه، وفي كلام العرب أدمن على

الشيء: "أدامَ فعله ولازمه ولم يُقلع عنه، داوم عليه وواظب عليه" ^١

والمدمن اليوم خلف الشاشات الرقمية هو ذاك الذي بات لا ينفك عن هاتف أو لوح إلكتروني، يدفعه

إلى ذلك أثر نفسي وسلوكي خفي يسيطر على إرادته، ويمنعه من التخلي عن هذا العالم الافتراضي. إن هذا

التدفق اللامتناهي من الصور والأصوات والمثيرات البصرية يصنع جداراً سميكاً يعزل شبابنا عن واقعهم الحقيقي،

ويورثهم حالة من الغفلة المستحكمة تبتلع الساعات والأيام بل والأعمار دون وعي أو إدراك، حيث يظن

الشباب في البداية أنه يدخل هذا الباب ترويحاً عن النفس أو تناسياً للهموم وضغوط الحياة، والعكس هو

الصحيح؛ فما هي إلا متعة لحظية وقتية تعقبها آثار تدميرية على العقل والدين والسلوك.

والإنترنت سلاح ذو حدين، فخيره خير، وشره شر، وحلاله حلال مباح، وحرامه حرام منكر!

فمن خلال تلك الشبكة توجد العديد من المواقع النافعة في شتى مجالات العلوم والفنون، منها مثلاً؛

المواقع الشرعية، كمواقع الأزهر الشريف، ودور الإفتاء في العالم الإسلامي، ومحركات البحث العلمي، كدار

^١ أحمد رضا معجم متن اللغة، ج٢، ص٤٥٥؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٧١.

المنظومة واتحاد المكتبات المصرية، والمكتبات الرقمية الثرية بالمعلومات والكتب الإلكترونية النافعة، وغيرها من المواقع التي تعين الباحثين وطلاب العلم، بل وترشد العوام إلى العديد من القضايا الفقهية والشرعية والعلمية، بشرط أن يتخير لنفسه من تلك المواقع أفضلها وأوسطها!

على الجانب الآخر نجد بعض المواقع الضارة، والتي تدمر الشباب، وتهلك الحرث والنسل، وتعمل على نشر الفواحش والمنكرات، ويبدأ الشاب في تتبع خطوات الشيطان، وتلبس إبليس بدعوى الترويح عن النفس، ثم تزل قدم بعد ثبوتها، ويرى ما حذر منه النبي الأعظم ﷺ حيث يقول في الحديث "ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَيْ الصِّرَاطِ سُورٌ فِيهِ أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَدْعُو: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا إِلَيْهِ جَمِيعًا، وَلَا تَتَعَوَّجُوا، وَالِدَّاعِي يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ، فَإِذَا فُتِحَ بَابٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ: وَيْحَكَ لَا تَفْتَحْهُ إِنَّ تَفْتَحْهُ تَلْجُهُ، وَالصِّرَاطُ: الْإِسْلَامُ، وَالسُّتُورُ: حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفْتَحَةُ: مَحَارِمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" ^١

وعند تفكيك هذا الحديث الشريف نجد الآتي

المثال في الحديث	التكليف المعاصر	الأثر الدعوي
الصراط المستقيم	لزوم صراط المرسلين والصالحين وعدم الحيد عن طريقهم والاستماع إلى نصائحهم وعظمتهم (التربية الحديثة)	عدم الميل والانزلاق في ظلمات بحر لحي من فوقه موج ظلمات وفتن كقطع الليل المظلم
السور، الستور المرخاة	السور شرع الله وحدوده وإنذاره لعباده والستور هي المغريات والشاشات البراقة التي تجذب الشباب وتفتنهم	التحذير من مظاهر التسلية التي تخفي خلفها أدوات مدمرة تقتلع الهوية وتدمر العقول
الأبواب المفتحة	فخاخ الألعاب المعاصرة (الميسر الرقمي، تضييع الصلاة،	تنبيه الآباء للأبواب المفتوحة في هواتف أبنائهم بلا رقيب.

^١ السنة لابن أبي عاصم، ج١، ص١٤٥، رقم الحديث ٤١٩ مسند الشاميين للطبراني، ج٣، ص١٧٧، رقم الحديث ٢٠٢٤. الحاكم في المستدرک، ج١، ص١٤٤، رقم

الحديث ٢٤٥، وقال صحيح على شرط مسلم

	مشاهد العنف، صحبة السوء الافتراضية- المقاطع الإباحية الأغاني الخليعة)	
الولوج	نقرة الزر بفضول عابر، والاستسلام للشهوة الرقمية حتى الوقوع في فخ الإدمان والتبعية.	التأكيد على أن خطوة واحدة صغيرة (فضول عابر) قد تؤدي بالعبد إلى قاع الضياع.
الداعي على باب الصراط	القرآن والسنة وكلام المرسلين وبلاغ الصالحين	تذكير الأمة بالمنهج الرباني والخلق النبوي الذي يحيي النفس ويجنبها مواطن الزلل
الداعي فوق الصراط	الضمير والوازع الديني	التوعية بأن الإدمان يخنق هذا الصوت ويدمره (إلف المعصية)

يقول ابن عطاء الله رحمه الله ورضي عنه:

"ما بَسَقْتُ أَغْصَانُ دُلٍّ إِلَّا عَلَى بَذْرِ طَمَعٍ"^١

إن المؤمن ينبغي أن يحرص على عزة إيمانه المتين، ويردد في يقين قوله سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ولا تكون هذه العزة الشريفة إلا باعتماده على مولاه، وقطع التوجه والتفكير فيما سواه؛ فإن من طمع في شيء وتعلق به ذلّ له وانقاد لحكمه، حتى يصيرَ إلهاً من دون الله، يقوده ويذلّه حيثما شاء الشيطان! وما ألطف قول الشاعر القديم حين حذر من مغبة هذا التعلق والوقوع في شركه فقال:

أَتَطْمَعُ فِي لَيْلَى وَتَعْلَمُ أَنَّما ... تَقَطَّعَ أَغْنَاكَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ

وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ مَنْ أَسْكَنَ نَفْسَهُ مَحَبَّةَ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ قَتَلَهَا بِسَيْفِ الطَّمَعِ وَمَنْ طَمَعَ فِي شَيْءٍ

ذل وبذله هلك^٢

^١ الحكم العطائية الحكمة الستون

^٢ السلمى: الطبقات، ص ٢٣١.

فكذلك ألعاب العصر وشاشاته الافتراضية، تَقَطَّعُ أعناق الرجال؛ وأعمار الشباب بالمطامع والأوهام! فاحذروا أن تفتحوا أبواباً ترفع ستور حدود الله، وتورث عقول شبابنا الضياع والذل والخزلان.

المحور الثاني: تحريم الإسلام للقمار والميسر في الأنظمة الرقمية المعاصرة]

إن الشريعة الإسلامية الغراء ما جاءت إلا لصيانة النفس وحفظ الضروريات الخمس، ومن أسمى مقاصدها حفظ المال وحفظ العقل؛ لذا حذرنا ربنا ﷻ في كتابه الكريم من اقتراف هذه المنكرات والوقوع في شركها فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. والميسر هو كل لعب يقوم على المخاطرة والمقامرة، وبذل الأموال في غير وجهها الشرعي، تتردد فيه النفس بين المغنم والمغرم بلا جهد حقيقي أو كسب مشروع.

وإليك التأصيل الشرعي للتحريم

مصدر التشريع	الدليل	تكيف الدليل
القرآن الكريم	قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].	بذل المال لشراء جواهر أو صناديق مبرمجة على الاحتمال (إما غنم عظيم أو غرم وخسارة) هو عين الميسر الذي وصفه القرآن بأنه رجس من عمل الشيطان.
السنة المطهرة	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ، وَبَيْعِ الْخِصَاةِ» وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: كَرِهُوا بَيْعَ الْغَرَرِ " قَالَ الشَّافِعِيُّ: «وَمَنْ بَيَّعَ الْغَرَرَ بَيَّعَ السَّمَكِ فِي الْمَاءِ، وَبَيَّعَ الْعَبْدَ الْآبِقِ، وَبَيَّعَ	دفع المال الحقيقي لشراء ميزات في اللعبة دون معرفة يقينية بما سيخرج للعبد (حظ ونصيب) هو من جهالة العاقبة وغرر العقود المحرمة نبوياً.

	الطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْبُيُوعِ» وَمَعْنَى بَيْعِ الْحَصَاةِ: «أَنْ يَقُولَ الْبَائِعُ لِلْمُشْتَرِي إِذَا نَبَذْتُ إِلَيْكَ بِالْحَصَاةِ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَهَذَا شَبِيهُ بَيْعِ الْمَتَابَدَةِ، وَكَانَ هَذَا مِنْ بُيُوعِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ»^١	
الإجماع	أجمعت الأمة سلفاً وخلفاً على تحريم الميسر والقمار بكل صوره، وأنه من كبائر الذنوب وأكل أموال الناس بالباطل.	فقت المجامع الفقهية ودور الإفتاء الرسمية على أن الألعاب التي تشتترط دفع مال لمكسب احتمالي تأخذ حكم القمار الإجماع ولا تخرج عنه.
القياس	العِلَّةُ المشتركة: طرد العِلَّةِ (الجهالة، والمخاطرة بالمال، وإثارة العداوة والبغضاء، والصد عن ذكر الله وعن الصلاة)	يُقاس القمار الرقمي على القمار التقليدي؛ لأن كلاهما يسلب العقل، ويهلك المال، ويورث الإفلاس النفسي، ويقطع أرحام العلاقات الأسرية.

وبعد هذا التأصيل الذي يزيل في النفس كل ريبة عن حكم تلك الألعاب ويبين مخاطرها، نقول للشباب والنساء، الذين يقفون أمام هذه الألعاب تمنيههم الأمان، وقد زرع الشيطان في قلوبهم بذر الطمع ليربح جائزة وهمية أو يظهر بمظهر المتفوق بين أقرانه الافتراضيين.

فيعمد إلى إنفاق أموال طائلة درهماً فوق درهم، ودولاراً خلف دولار، ليشحن تلك الألعاب، متناسياً أن كل كسب من حرام يُرى أثره المحق في النفس والأهل والولد، نقول لهم اتقوا الله في أنفسكم!

^١ صحيح مسلم ج٣، ص١١٥٣، رقم الحديث ١١٥١٣؛ سنن الترمذي ج٣، ص٥٢٤، رقم الحديث ١٢٣٠.

ونقول للآباء أنت مسؤول عن رعتك وعن حسن تربيتهن، ولا تظن أبداً أن دورك يقتصر على جمع المادة والمال وحسب، بل لك دور أعظم يتمثل في التربية والمتابعة وتخير الحلال، فاتقوا الله في أولادكم، واحذروا الأبواب المفتحة ذات الستور المرخاة التي ترفع حدود الله كل ليلة!

المحور الثالث أثر الألعاب الإلكترونية في تدمير العقل والوقت والإلهاء عن الذكر والإنتاج

أثر الألعاب الإلكترونية

الأثر الديني	الأثر الاجتماعي	الأثر الطبي
--------------	-----------------	-------------

أولاً: الأثر الديني

والأثر الديني هو الكارثة الكبرى التي تعصف بعقيدة العبد وآخرته؛ إذ إن الانغماس خلف هذه المنكرات الرقمية يورث في القلب داء الغفلة المستحكمة، ويصد المرء صدىً ممنهجاً عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة في مواقيتها. فالقرآن الكريم ما نزل إلا ليزكي النفوس ويهدي البشرية للتي هي أقوم في السلوك والأخلاق والصفات كلها ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾، بينما تأتي هذه الألعاب لتسلب العبد عقله وتجعله كالكوز مَجْحِيأً، لا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً، ولا يُنْكِرُ مُنْكَراً، إلا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ؛ فلا يؤدي فريضة، ولا يستمع لصوت ضميره الباطني، والأشد من ذلك تلوث تلك الألعاب بأنظمة القمار والميسر الافتراضي التي حرمها الله بنصوص قاطعة، فكيف يرجو السلامة عبدٌ يعطل مراد الله من عبادته، ويستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، مقيماً نفسه في مواطن الجهالة، ومضيقاً لفرائض ربه من أجل متعة لحظية فانية وزائفة؟!

ثانياً الأثر الاجتماعي والسلوكي:

أما من الناحية الاجتماعية والسلوكية، فقد تحولت الشاشات إلى معاول لهدم الكيان الأسري؛ وتؤكد الأبحاث الميدانية التحليلية المنشورة في عام ٢٠٢٦ أن إدمان ألعاب الإنترنت (IGD) يرتبط طردياً بانخفاض حاد في وتيرة وجودة التفاعل الواقعي مع العائلة والأصدقاء، وبحسب الدراسات المرجعية المعاصرة، فإن الإفراط في الألعاب القائمة على المحتوى العنيف يدفع المراهق لتقمص شخصية المعتدي، مما يتسبب في ارتفاع سلوكيات التنمر اللفظي والجسدي والعدوانية المفرطة داخل البيت، والتمرد الكامل على سلطة الأبوين.

حيث تذكر البيانات أن 8.5% من الأطفال والمراهقين حول العالم يعانون حالياً من اضطراب الإدمان المرضي للألعاب، وهو ما يعرف بظاهرة (الانسحاب الاجتماعي المزمن) ويصاحب تلك الحالة أو من أعراضها:

١- التأخر الدراسي الحاد والهروب من المدارس. إن تتبع هذه الملهمات يُضعف الوازع الاجتماعي والتربوي، ويحول الشباب إلى طاقات معطلة وخاملة في بيوتهم عبئاً على المجتمع، بدلاً من أن يكونوا براعم قوية وسياساً يخدم العمل والإنتاج وبناء الأمة

٢- العزلة وعدم الوجود على أرض الواقع والركون إلى العالم الافتراضي

٣- انتشار العقوق والعادات السلبية، والسلوك العدواني وعدم الفكاه منه^١

ثالثاً الأثر الطبي والنفسي:

إن المحنة الجسيمة في إدمان هذه الألعاب الإلكترونية والشبكات الرقمية المعاصرة، لم تقف عند حد إفساد الدين والمال، بل امتدت آثارها لتضرب بدن العبد وعقله ونفسه، وهما مناط التكليف والعبودية في هذا الوجود، وقد عنيت الشريعة بحفظ النفس والمال والبدن

فمن الناحية الطبية والجسدية، أثبتت الأبحاث والتقارير السريرية والميدانية أن الانغماس خلف هذه الشاشات لساعات طوال يُحدث خللاً صحياً خطيراً؛ حيث يصيب العين بأضرار بالغة نتيجة الإشعاعات المنبعثة، ويسبب آلاماً حادة في الرقبة والظهر، وتشوهات في العمود الفقري جراء نوع الجلسة وطول مدتها.

بل ويصيب المدمن بما يُعرف طبيّاً بمتلازمة نفق الرسغ (Carpal tunnel syndrome) التي تورث الآلام والتنميل في اليدين والمعصمين، ويصاحب ذلك اضطرابات النوم الحادة والأرق المزمن، وتغيرات حادة في الوزن كالوقوع في البدانة وأمراضها المترافقة.

إن هذا الإجهاد الرقمي يرفع هرمونات التوتر في الجسم، مما يترتب عليه عوارض جسدية مشهودة كالسخونة وحكة مستمرة في اليدين.

^١ إدمان الإنترنت وعلاقته بادرارك الرفض الوالدي لدى المراهقين، داليا حافظ، بحث بكلية الآداب جامعة حلوان؛ الإدمان الرقمي وتأثيره على البنية الثقافية والاجتماعية للمراهقين، دينا محمد عبد الحفيظ، بحث بكلية الآداب جامعة أسيوط؛ "Video: Addiction Help Global Registry (2026): "Game Addiction Prevalence and Youth Behavior Statistics".

وتتلاقى هذه الآفات البدنية مع أخطار نفسية وسلوكية هائلة؛ إذ يعيش المدمن في عالم وهمي بديل يخلط الخيال بالحقيقة، ويُضعف قدرته على بناء نفسية سوية قادرة على التكيف والتفاعل مع واقع مجتمعه المعاش.

وتؤكد المعطيات الإحصائية والدراسات الميدانية والبحوث العلمية، وجود ارتباط طردي وثيق ودال إحصائياً بين إدمان الإنترنت والوقوع في الاكتئاب الحاد، والقلق الصريح، والانطواء، والملل، والضغط النفسية. وتظهر على المدمن أعراض الوسواس القهري (Obsessive-compulsive) من خلال التفكير القهري المتكرر فيما يحدث بالشبكة، وتفقدتها بشكل قسري مع فقدان السيطرة على الذات والوقت، فضلاً عن اضطراب الحساسية التفاعلية بين الأشخاص؛ فيصبح الشاب مفرط الحساسية لنقد الآخرين، شاعراً بالخجل، والنبذ، والعجز، والوحدة النفسية.

والأدهى من ذلك كله هي الأعراض الانسحابية المرضية التي تظهر عقب انقطاع الاتصال وتستمر إلى شهر؛ فتصيب الشاب بالهياج النفسي الحركي والرعشة، والتوتر الحركي، وتدفع في حالات الإدمان الشديدة إلى تزايد الأفكار السوداوية والميول الانتحارية!!

فاتقوا الله في أبدانكم وعقولكم، واحذروا الأبواب المفتحة ذات الستور المرخاة التي تسرق عافيتكم في ظلمات الغفلة الرقمية.^١

المحور الأخير وعن عمره فيما أفناه

إن حقيقة وجودنا في هذه الدار قائم على اليقين بأن الإنسان مسؤول مسؤولية شرعية مطلقة بين يدي ربه عن وقته وعمره؛ فالأيام مطايا، والأنفاس معدودة، والدنيا لم تكن يوماً دار إقامة أو لهو دائم، بل هي مزرعة الآخرة، وحقل البذر والعمل والإنتاج الذي بُحْنى ثمار استقامته في دار الخلود والأمان. إن تضييع الساعات الطوال والأعمار الغالية خلف هذه الأوهام الرقمية، وفي مسالك الغفلة والميسر الافتراضي، هو خسران مبین، يعقبه ندم عظيم يوم القيامة حين يقف العبد بين يدي الله عز وجل فيُسأل عن شبابه وعمره وعمله.

^١ للمزيد انظر ١. ليدرأوي، أماني عبد المنعم أحمد (٢٠١٩). إدمان الإنترنت وعلاقته بالانسحاب الاجتماعي. بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية (تخصص صحة نفسية)، كلية التربية، جامعة حلوان بالتعاون مع جامعة ٦ أكتوبر، المجلد ٢٥، العدد ٣، ص ١٢٦-١٥٨. Kumar, M., & Mondal, A. (2018). A study on Internet addiction and its relation to psychopathology and self-esteem among college students. Industrial Psychiatry Journal, 27(1), 61-66.

وفي الحديث اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَشَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ..^١

يقول أبو الليث: فقد جمع النبي ﷺ في هذه الخمس علما كثيرا، لأن الرجل يقدر على الأعمال في حال شبابه ما لا يقدر عليه في حال هرمه، ولأن الشباب إذا تعود على المعصية لا يقدر على الامتناع منها في حال هرمه، فينبغي للشباب أن يتعود في حال شبابه أعمال الخير لتسهل عليه في حال هرمه.

وقوله: صحتك قبل سقمك، لأن الصحيح نافذ الأمر في ماله ونفسه، فينبغي للصحيح أن يهتم بصحته ويجتهد في الأعمال الصالحة في ماله وبدنه. لأنه إذا مرض ضعف بدنه عن الطاعة، وقصرت يده عن ماله^٢

وعن ابن عطاء الله أنه قال: من أحرقت بدايته أشرقت نهايته^٣

وقال غيره: والجزاء على العمل يكون على قدر الهمم، فمن عمل لجنة الزخارف مُتَع بها، ومن عمل لجنة المعارف تنعم بها، وَلَا يَظْلِمُ رِثْكَ أَحَدًا، فمن انقاد بكليته إلى مولاه فلا أحد أحسن منه عند الله، ومن تمسك بالملة الحنيفية، وهي الانقطاع إلى الله بالكلية- فقد استمسك بالعروة الوثقى، وكان في أعلى ذروة أهل التقى، من تخلق بخلق الحبيب كان أقرب إلى الله من كل قريب.^٤

وفي الحديث «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةً، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ»^٥

إن العبد الصادق هو من يفر من أوهام الدنيا ليعتصم بحقائق الدين، ويلتزم بما أوصانا به سيد المرسلين

ﷺ

يقول الإمام أبو الحسن الشاذلي رحمته الله: "أصول طريقنا خمسة: تقوى الله في السر والعلانية، واتباع السنة في الأقوال والأفعال، والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار، والرضا عن الله في القليل والكثير، والرجوع إلى الله في السراء والضراء".^٦

^١ المصنف لابن أبي شيبه، ج٧، ص٧٧، رقم الحديث ٣٤٣١٩

^٢ تنبيه الغافلين، ص٣٧

^٣ الحكم العطائية الحكمة السابعة والعشرون.

^٤ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (ابن عجيبة)، ج١، ص٥٦٦

^٥ سنن الترمذي، ج٤، ص٦٣٣، رقم الحديث ٢٤٥٠.

^٦ انظر الأسرار العلية للشاذلي، والبحر المديد لابن عجيبة ج١، ص٣٤٤.

فأين نحن وأبنائنا من هذه الأصول الشريفة؟! أين تقوى الله في السر والعلانية والعبد غارق لساعات في عزله الرقمية؟! إن التمسك بهذه الأصول والرضا بمواقع القضاء والتوكل الصادق هو الذي يثبت أقدامنا وأقدام أبنائنا على الصراط المستقيم.

ولذا يقول بعض العارفين: الدنيا ساعة فأجعلها طاعة وَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ﷺ: رَتَعْنَا فِي الدُّنْيَا جَاهِلِينَ، وَعَشْنَا فِيهَا غَافِلِينَ، وَأُخْرِجْنَا مِنْهَا كَارِهِينَ. وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ: الْمَرْءُ أَسِيرُ غُمرٍ يَسِيرُ. وَقِيلَ فِي بَعْضِ الْمَوَاعِظِ: عَجَبًا لِمَنْ يَخَافُ الْعِقَابَ كَيْفَ لَا يَكُفَّ عَنِ الْمَعَاصِي، وَعَجَبًا لِمَنْ يَرْجُو الثَّوَابَ كَيْفَ لَا يَعْمَلُ.^١

واحتضر عابد فقال ما تأسفي على دار الأحزان والغموم والخطايا والذنوب وإنما تأسفي على ليلة نمتها ويوم أفطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله!!

فاتقوا الله في أنفسكم وفي أولادكم، وأحفظوهم وحاطوهم بسياج من الرعاية والمحبة والتواصل والقُدوة الصالحة قبل أن تعبت بعقولهم وأحلامهم وأعمارهم أعوان الشيطان وجند إبليس.

نسأل الله العظيم أن يحفظ بناتنا وشبابنا وبلادنا من خطر الإدمان ومن أعوان الشيطان ومن شرور الغفلة والمحرمات

جمع وترتيب الفقير لعفو موله محمد سالم الصعيدي الشافعي الأزهري □

الأستاذ المشارك بالأزهر الأنور وخادم سيرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم

^١ أدب الدنيا والدين الماوردي، ص ١٢١.